Horizons of Islamic Civilization, **Institute for Humanities and Cultural Studies (IHCS)**
Biannual Journal, Vol. 23, No. 2, Autumn and Winter 2020-2021, 279-298
DOI: 10.30465/AFG.2021.5701

Miraculous Aspects of the *Holy Quran* from the Viewpoint of Shamsuddin Fanari

Maryam Mehdi Panah*
Majid Maaref, Hadi Nasiri*****

Abstract

Miracles are among the most important topics about the Quran which began in the second half of the second Islamic century and reached its full potential of growth and maturity by the eighth century. Shamsuddin Fanari is a distinguished figure in the science of the Quranic interpretation and meaning who studied and examined this important subject. Fanari is the author of Ein al-Aayan commentary, covering a mystical approach. In his view, a miracle is an extraordinary phenomenon that is accompanied by challenge without being opposed, different from dignity and precursors. Compared to his predecessors, Fanari applies two novel approaches in his interpretation of miracles; the first for the miracle belonging to the Quran itself, and the second for the one belongs to turning people away from the power of opposition to the Quran, not from the opposition itself despite the power. The results show that Fanari had some new ideas and thoughts, while agreeing with other scholars in the subject of miracles.

Keywords: Miracles of Quran, Aspects of Miracle, Fanari, Ein al-Aayan Commentary.

---

* Ph.D. Student of Quranic and Hadith Sciences, Faculty of Theology, Islamic Azad University North Tehran Branch (corresponding author), m.mahdipanah53@yahoo.com,

** Professor, Faculty of Theology, University of Tehran, maaref@ut.ac.ir,

*** Assistant Professor, Qom University of Quranic Sciences and Education, h.nasiri.218@gmail.com

Received: 18/09/2020, Accepted: 03/01/2021

آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
مجلة علميّة نصف سنويّة (مقالة علميّة محكّمة)، السنة ٢٣، العدد ٢، خريف وشتاء ١٤٤٢ هـ.ق، ٢٧٩-٢٩٨

دراسة في وجوه إعجاز *القرآن* من منظار شمس الدين الفناري

مريم مهدي بناه*
مجيد معارف**، **هادي نصيري*****

الملخص

إنّ الإعجاز من الأمور الّتي يعلّق عليها القرآن الأهميّة البالغة، وقد بدأ الكلام عنه في النصف الثاني من القرن الثاني ونضج في القرن الثامن الهجري واكتمل. والمسلمون، بالرغم من اتّفاقهم على إعجاز القرآن الكريم، لكنّهم اختلفوا في وجوه هذا الإعجاز. من الشخصيّات المرموقة في التفسير ومعاني القرآن وممّن قاموا بالبحث والتدقيق في هذا المجال هو شمس الدين الفناري، صاحب تفسير *عين الأعيان* ذي الاتّجاه العرفاني. يحاول هذا البحث في إطار المنهج الوصفي – التحليلي الغور في النسخة الخطية لهذا الكتاب وثمّ دراسته للإجابة على الأسئلة التالية: كيف كانت آراء ونظريات الفناري في مسألة الإعجاز القرآني؟ وبأي وجه من الوجوه تفاعل معه وتبناه؟ وما مدى قرب رؤيته مع رؤى سائر العلماء؟ وفي خضمّ ذلك وبعد أن قدّم الفناري تعريفاً دقيقاً للمعجزة وبيّن شروطها وأنواعها، تطرّق إلى الفروق بين المعجزة والكرامة والإرهاص. وقد استعرضنا في هذا المقال أقسام

---

* طالبة الدكتوراه في علوم القرآن والحديث، جامعة آزاد الإسلامية فرع شمال طهران (الكاتبة المسئولة)، m.mahdipanah53@yahoo.com
** أستاذ كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية بجامعة طهران، maaref@ut.ac.ir
*** الأستاذ المساعد بجامعة قم للعلوم القرآنية والتربية، h.nasiri.218@gmail.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٠٥/٢٢، تاريخ القبول: ١٣٩٩/١٠/١٣

الإعجاز من منظاره، وكذلك المقارنة بين معاجز الأنبياء(ع) حسب رأيه. وتُظهر النتائج الحاصلة من هذا البحث أن الفناري له نظريات وآراء جديدة تتمحور في هذا الموضوع من خلال تطابق آرائه ونظرياته مع بقية العلماء في مجال الإعجاز.

الكلمات الرئيسة: إعجاز القرآن، وجوه الإعجاز، شمس الدين الفناري، تفسير عين الأعيان.

١. المقدمة

١.١ مسألة البحث

على الرغم من أنّ القرون الأولى كانت خالية من نظريّة واضحة في إعجاز القرآن؛ فقد تمّ البحث والحديث عن معنى هذه الكلمة بمعنى «عجز البشر عن تحدّي القرآن» في الكتب الإسلامية منذ بداية القرن الثالث. قبل أن ينتهي هذا القرن تبدّلت هذه المفردة إلى مصطلح علمي، لطالما اختلف علماء الإسلام في وجوهه ومستلزماته، وابدوا فيه نظريّات مختلفة.

يبدو أنّ هذه المسألة بالرغم من ظهورها المتأخّر في العلوم القرآنيّة إلّا أنّها قد استطاعت أن تتطوّر وتنضج حتّى القرن العاشر في آثار متعدّدة ومنها *تفسير عين الأعيان* للمحقّق الفناري. ويعتبر ابن الفناري من العلماء المرموقين في القرن العاشر الهجري ومقدّمة تفسيره تحتوي على نقاط قيّمة في مجال العلوم القرآنيّة. يقول حاجي خليفة عن تفسيره لفاتحة الكتاب: «لابدّ لطالب علم التفسير أن يعلم ما في هذا التفسير أوّلًا؛ ليكون على بصيرة من علمه» (حاجي خليفة، ١٤١٠: ١/ ٤٥٥). ويشتمل مقدمة تفسيره مواضيع قيمة حول علوم القرآن الكريم.

وإن كان هذا التفسير بقي نسخة خطيّة حتّى الان، غير أنّه بعد جهد كبير في سبيل إحياء هذه النسخة وتصحيحها حصلنا على مطالب ثمينة في الإعجاز من وجهة نظر الفناري، تمّ تحليلها وتبيينها في هذا المجال، حيث استفاد العلماء من آراء ونظريات شمس الدين الفناري في باب الإعجاز وهذا البحث وبالاستناد على الأسلوب الوصفي – التحليلي بصدد الإجابة على الأسئلة التالية:

ـ ماهي آراء الفناري في قضية الإعجاز القرآني؟

ـ ما هو الرأي والوجه الذي وقف عليه الفناري وتبناه من مختلف الوجوه المطروحة؟

٢.١ الفناري وشخصيته العلميّة

لأجل الإجابة على الأسئلة التي يتضمّنها هذا التحقيق وقبل الدخول إلى صلب البحث؛ نتناول بشكل مختصر حياة الفناري ومؤلفاته وآثاره لكي تتضح أهمية التطرق إلى آرائه ونظرياته وبالتالي إيجاد قاعدة يمكن التركيز على خطوطها العريضة للانطلاق نحو معرفته معرفة صحيحة.

هو محمّد بن حمزة بن محمّد بن محمّد، الرومي الحنفي، الملقّب بشمس الدين، والمعروف بالفناري وابن الفناري والعلّامة الفناري، من أكابر العلماء العثمانيّين في القرن التاسع الهجري. كان فريد عصره في المعاني والبيان والهيئة والقراءات وسائر العلوم المتداولة حينذاك. أبصر النور في شهر صفر سنة ٧٥١ ق، وأفضى إلى ربّه عام ٨٣٤ ق، عن عمر بلغ ٨٤ سنة.

كان لا يضاهى في العلوم العربيّة والعقليّة والنقليّة آنذاك، وحظي بمكانة مرموقة لدى السلطان بايزيد خان(٧٩١-٨٠٤ق) وكذلك عند السلطان الشلبي محمّد خان (٨١٦-٨٢٤ق)، والآخرين من سلاطين آل عثمان، كما كان موضع استشارتهم في أمور الحكم على الغالب، ومهتماً بالأمور الشرعيّة اهتماماً بالغاً. يقال إنّه أوّل من نال مرتبة «شيخ الإسلام» آنذاك (الطاشكبري زاده، د.ت: ١/ ١٧).

اشتهر ابن الفناري وذاع صيته العلمي في مجال العرفان النظري؛ حيث أوصل علم العرفان النظري إلى درجة أصبح من الممكن معها البحث في مبادئ هذا العلم وإنتاج آثار علميّة، حتّى لمن لا يمكنه الشهود العرفاني. ويبدو من التنقيب في مؤلفاته فأنّه لم يكن لديه المكاشفات والمشاهدات العرفانيّة (يزدان پناه، ١٣٩٢: ٥٠).

وللفناري مؤلفات أخرى مختلفة منها:

– *فصول البدائع في أصول الشرائع*: مختصّ بأصول الفقة، ويحتوي ما احتواه على *أصول* البزدوي و*المحصول* للإمام الرازي وشرح *مختصر الأصول* لابن الحاجب، واستغرقت كتابته

ثلاثين سنة. إضافة إلى ذلك كتاب *عويصات الأفكار في اختبار أولي الأبصار* الذي يحوي على مسائل في الفنون العقليّة. ومن كتبه الأخرى هو كتاب *الفوائد الفناريّة* وهو شرح *إيساغوجي* في المنطق لأثير الدين الأبهري.

– ومن أكثر آثاره صيتاً هو كتاب *مصباح الأنس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح الغيب الجمع والوجود* وكان مادّة دراسيّة في الأوساط العرفانيّة لقرون متمادية. والجدير بالذكر فإنه وعلى الرغم من نسبة تاليف كتاب *أنموذج العلوم* لابن الفناري ولكن هناك شكوك تحوم في هذا المجال حيث إنّ التطرق إليها هو خارج عن دائرة هذا البحث.

٣.١ نبذة عن كتاب *عين الأعيان*

تفسير *عين الأعيان في تفسير القرآن* يتضمن تفسير سورة فاتحة الكتاب وهو تفسير عرفاني يتناول سورة الفاتحة وله أربعة مقدمات تحت مسميّات: تعريف التفسير، وجه الحاجة إلى التفسير، موضوع التفسير، العلوم التي يتمّ الاستفادة منها في التفسير. وكان من الأهداف الأساسية التي ينشدها ابن الفناري هي إبداع لغة مشتركة تجمع بين الفلسفة والعرفان وحاول طرح المواضيع التي يتناولها بشكل استدلالي وفي قالب منطقي أو طرحها للوصول بها إلى حالة المقبولية لدى الفلاسفة على أقل التقادير(يزدان يناه، ١٣٩٢: ٥٠). وهناك نسخة خطية من كتاب *عين الأعيان* محفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة وقد عثرنا وبعد البحث على إحدى عشر نسخة أخرى من هذه الكتاب في مكتبات تركيا ولاسيما مدينة اسطنبول، وبعد إحياء هذه المخطوطة وتصحيحها وجدنا في دراسة فصل علوم القرآن لهذا الأثر مواضيع تستحق التأمل وكانت هذا الأمر السبب من وراء القيام بهذا التحقيق والدراسة.

٢. مفهوم المعجزة من وجهة نظر الفناري

١.٢ تعريف المعجزة في اللغة والاصطلاح

إنّ الإعجاز بشكل عام هو من مصدر باب إفعال من (ع ج ز) حيث قال ابن فارس: «عجز»: العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على الضعف، والآخر على

مؤخر الشيء (ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٦١٠). وإضافة إلى هذا الأساس فإنّ «الإعجاز» في اللغة بمعنى ضعف الشخص وصيرورته عاجزاً أو ضعف الشيء والّذي يوجب تأخير ذلك الشيء أو ذلك الشخص ويصل إلى مؤخرته وعليه فإن «المعجزة» اسم فاعل يكمن فيه مفهوم المبالغة، وبعبارة أخرى فإنّ الإعجاز يستعمل في اللغة كذلك بمعنى العجز (الشرتوني، ١٤١٦ ق: ٢/ ٧٤٧).

والمعجزة في المصطلح هي «أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرون بالتحدي، يظهره الله على يد الرسول أو النبي، تصديقاً له في دعواه، مع عدم تمكن المرسل إليهم من معارضته» (أنظر؛ فاضل مقداد، ١٣٧٠ش: ٦١، الرازي ، ١٤١١ق: ٤٨٩؛ الحلي، ١٣٨٢ش، ٤٧٤؛ الحاجي خليفة، ١٤١٠ ق: ٤٧٤-٤٧٥؛ الطوسي، د.ت: ٣٥٠).

جاء تعريف المعجزة في بحث الإعجاز من كتاب *عين الأعيان* للفناري كالتالي: المعجزة في اللّغة من الإعجاز، وهو في الأصل: جعل الغير عاجزاً من فعل أو رأي، وإنّما أنّث باعتبار كونها صفة للخصلة. وقد يستعمل الإعجاز والمعاجزة والتعجيز بمعنى السبق على أحد في أمر بحيث يفوت منه، كقوله تعالى في الآية الشريفة: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾، (يونس/٥٣). ويصرح ابن الفناري حول هذه الآية فيقول: وتقرأ معجزين كذلك وهي من جذر التعجيز ومعنى ذلك تجاوزنا وسبقنا والفوت منا! ويستند أيضاً الفناري على الآية ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ (سبأ/ ٣٨).

ويشرح الفناري تعريف المعجزة في النسخة الخطية من كتاب *عين الأعيان* فيكتب: المعجزة هي أن يطلب مدّعي النبوّة المعارضة. واحترز بطلب المعارضة عن اتّخاذ الكاذب معجزة من مضى حجّة لنفسه، وعن الإرهاص وهو إحداث أمر خارق للعادة مقدّمة دالّة على بعثة نبيّ قبل بعثته، وكذلك عن الكرامات. وبقوله: «مع عدم المعارضة»، عن السحر والشعبذة والاحتيال بطريق هندسي، كجرّ الأثقال، ومعرفة ما لا يعرف الناس قواعده (الفناري، ٨٣٤ق: ٣١).

وحسب هذا السياق فإن المعجزة في عرف الشريعة من منظاره فإنها أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدّي، مع عدم المعارضة. فالأمر الخارق للعادة أعمّ من الإتيان بغير المعتاد ونفي

المعتاد. ويقصد من اقترانه بالتحدّي المماراة والمنازعة لغة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة/٢٣).

يستند الفناري إلى تعريف صاحب *عين المعاني*، وقد قال الأخير: «المعجزة إمّا إيجاد المعدوم، كناقة صالح – عليه السلام – بدعائه، وإمّا إعدام الموجود، كإبراء الأكمه والأبرص بدعاء عيسى (ع)، وإمّا تحويل حال الموجود كقلب عصا موسى (ع) إلى الثعبان» (الفناري، ٨٣٤ق، ٣٢).

وبعد متابعة البحث المقارن يظهر بإن آراء الفناري حول المعجزة قريبة بالنسبة إلى سائر أراء علماء العلوم القرآنية فعلى سبيل المثال فإن جلال الدين السيوطي يعرّف المعجزة كالتالي: «أمر خارق العادة، مقرون بالتحدّي، مصون عن المعارضة» (السيوطي، ١۴٠۴: ۴/ ١٣).

يستعرض المولى أحمد النراقي البون بين المعجز وغيره من الأمور وجوه ويستعرضها على إنها عنوان لنظريته فيقول: «المعجزة الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق للدعوى والمطلوب الخصم الغير المقصور على واحد أو أمور خاصة ولا المترتب على سبب ظاهر» (النراقي، ١٣٨٥ش: ٥٣).

ويقول السيّد الخوئي في تعريف المعجزة: «هو في الاصطلاح أن يأتي المدّعي لمنصب من المناصب الإلهيّة بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره، شاهداً على صدق دعواه» (الخوئي، ١٣٩٥: ٣٣١).

إن دراسة أقوال المتأخّرين ترشدنا إلى أنّ آراء بعض العظماء كالسيوطي والسيّد الخوئي والنراقي تأتي مؤيّدة لتعريف الفناري عن المعجزة.

٢.٢ علاقة الكرامة والمعجزة طبقاً لرأي الفناري

الكرامة، حسب ما يراها الفناري، على نوعين: أحدهما: كرامة بين العبد والربّ من المواهب الّتي لا يسعه فيها ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، وهي الكرامة الحقّة الحقيقة الّتي لا يطّلع عليها أحد إلّا الله والعبد، و«بين المحبّين سرّ ليس يفشيه» وثانيهما: كرامة يطّلع عليها الخلق، وهي من جنس خرق العادة المشبّهة بالمعجزة (الفناري، ٨٣٤ق: ٣٢).

ويعتقد الفناري أنّ هناك عدّة اختلافات بين المعجزة والكرامة ومن جملتها يمكن القول: المعجزة تختصّ بمدّعي النبوّة. وكذلك فإن بقاء المعجزة يرتبط بإرادة النبيّ وطلبه؛ فإبراء الأعمى قد يدوم حتّى الأبد، لكن قلب العصا إلى الثعبان يزول. وأيضاً فإن إظهار المعجزة قد يكون جائزاً أو واجباً، لكن كتمان الكرامة أمر واجب إضافة إلى ذلك فإن إبراز المعجزة لا يتوقّف على الطلب من جانب الناس كذلك فإن المعجزة ليست لإرضاء المطالب بها علاوة على ذلك فإن الفناري يعتقد بإنّ المعجزة تصدر بمحض فضل الله تعالى، ولا مدخل لقدرة العبد فيها وأيضاً فإن المعجزة لا تبطل بالبيان، أمّا الكرامة فتجافي صاحبها بذلك ويقول كذلك: إن صاحب الكرامة يخشى أن يشمله الاستدراج، أمّا النبيّ فلا وإنه يجوز الإنابة في المعجزة، بخلاف الكرامة، كما أناب عيسى (ع) شمعون الصفّار في إحياء الموتى. ويصرح الفناري قائلاً: الاحتجاج بالمعجزة على المشركين حجة عليهم، وبالكرامة على نفس صاحبها لتصلح وعلى قلبه ليطمئنّ (نفس المصدر: ٣٢).

والجدير بالذكر فإن الفناري ينقل في تفسيره *عين الأعيان* كلام صاحب *البصائر* حيث قال: «وأمّا الكرامة فليست باقية، ويجب كتمانها، وتبطل بإظهارها وبالإعراض عن المعاملة المرضيّة، وقد تتوقّف على الدعاء والتضرّع، وقد يعجز عن إظهارها» (السمرقندي، ١٤١٣: ٥٢٣). ثمّ لم يعقّب بشيء على كلامه هذا، ممّا يرشد إلى أنّه يشاطره الرأي في ذلك. ويمكن القول من الكلام المنتخب بأنّ الفرق المهم بين الاثنين من وجهة نظر الفناري هو اختصاص مدّعي النبوّة بالمعجزة؛ إذ لو ادّعى الوليّ أنّه نبيّ، كان كاذباً والكاذب لا يكون وليّاً لله.

٣.٢ علاقة الإرهاص والمعجزة من وجهة نظر الفناري

الإرهاص في اللغة بمعنى الإثبات والإصرار من مادّة «ر هـ ص»، (التأسيس، البناء، أَن يُصِيبَ الحجرُ حافراً أَو مَنْسِماً فيَدْوَى والرَّهص بمعنى العِرق الأسفل من الحائط (ابن منظور، ١٤١٤: ٥/ ٣٤٣). وجاء الرهص بمعنى الأساس والبناء. (الجوهري، ١٤٠٤ق: ٣/ ١٠٤٢).

ويرى الفناري أنّ الإرهاص في المصطلح هو الدلالة على إحداث أمر خارق للعادة ومقدّمة دالّة على بعثة نبيّ قبل بعثته وكذلك من الكرامات. وبقوله: «مع عدم المعارضة»،

عن السحر والشعبذة والاحتيال بطريق هندسي، كجرّ الأثقال، ومعرفة ما لا يعرف الناس قواعده وبعبارة موجزة فإن الاختلاف الحاصل بين الإرهاص والمعجزة طبقاً لرأي الفناري يكمن في أنّ الإرهاص يحصل قبل زمان الدعوة ومن دون وجود التحدي وهو من الكرامات.

٤.٢ آراء الفناري حول المعجزات الحسيّة والعقلية

لقد جعل الله سبحانه وتعالى بحكمته معجزات الأنبياء على هيئة تكون معها كلّ معجزة لها الأثر الأكبر في تلك الظروف الزمكانيّة. معجزة كلّ من الرسل يجب أن تأتي متناغمة مع العلوم والفنون الرائجة حينها؛ ليدرك جليّاً تميّزها عن الآثار البشريّة وتفوّقها المعجز عليها، ومن هذا المنطلق فقد تمّ تقسيم المعجزة إلى قسمين وهما المعجزة الحسيّة والمعجزة العقلية وقبل الخوض في آراء الفناري لابدّ من التطرق إلى هذين القسمين بشكل مختصر.

المعجزة الحسيّة وهي الّتي تدرك بالحسّ، كطوفان نوح وبرد النار على إبراهيم وعصا موسى صلوات الله عليهم. وأمّا المعجزة العقليّة فهي التي تدرك بالبصيرة، كالإخبار عن الغيب والإتيان بحقائق العلوم من غير تعلّم. فالحسيّة أوقع عند العامّة وأسرع لإدراكهم، لكن لا يفرّق بينها وبين السحر ونحوه إلّا ذو سعة في العلوم الّتي تعرف بها هذه الأمور. أمّا العقليّة فلا يعقلها إلّا العالمون المختصّون بالهداية الإلهيّة والعناية الأزليّة، الّذين قصارى بغيتهم إدراك الحقّ. ثمّ إنّ الله سبحانه وتعالى جعل أكثر معجزات بني إسرائيل حسيّة لبلادتهم وقلّة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمّة عقليّة لفرط ذكائهم، ولكون هذه الشريعة باقية على صفحات الدهر. وما أتى به نبيّنا(ص) من المعجزات الحسيّة، هو شقاق القمر راويه أنس؛ وتسليم الحجر، ونبوع الماء من بين أصابعه (القاضي عياض، ١٤٠٦: ١/٢٨٦)، وحنين الجذع (نفس المصدر: ١/٣١٨)، وشهادة الشاة المسمومة هذه الأربعة راويها جابر؛ وشكاية الناقة من كثرة العمل وقلّة العلف (نفس المصدر: ١/٣١٢)، برواية يعلى بن أميّة؛ وغير ذلك ممّا أحصاها أهل الحديث في كتب دلائل النبوّة، *كالشفاء والوفاء*.

وأمّا معجزاته العقليّة، فمن تفكّر فيما أورده وأتى به من حكم، عجز أولو الألباب عن تعقّلها، بأوجز عبارة وألطف إشارة، فاطّلع على تلك الحقائق اللّطيفة والدقائق الشريفة، علم

قطعًا أنّه مظهر القدرة الإلهيّة والحكمة الربّانيّة. وممّا خصّه الله تعالى به هذا القرآن المجيد، الّذي هو تنزيل من حكيم حميد، كتاب ساطع تبيانه، قاطع برهانه، أفحم به من تحدّى من البلغاء، وطولب بمعارضته من العرب العرباء بنحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم فِي رَيبٍ﴾ (البقرة/ ٣٢)، فعجزوا عن الإتيان بما يوازيه أو يدانيه، مع أنّهم أمراء الكلام وزعماء الحوار وقد بذلوا وسعهم في إطفاء نوره وإخفاء أمره حين قالوا: ﴿لا تَسمَعُوا لِهَذَا القُرآنِ وَالْغَوا فِيهِ﴾ (فصلت/ ٢٦)، وقالوا: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾(الأنفال/ ٣١) وذلك لأنّه لو عورض لنقل؛ لتوفّر دواعي النفوس بنقل ما دقّ وجلّ. وقد صنّفت كتب كثيرة في الطعن على الإسلام وتداولت، وما نقل فيها معارضتهم؛ فدلّ أنّه لم يعارض.

يحكي الفناري في هذا الخصوص عن صاحب *البصائر* قوله: «كلّ معجزة كانت لسائر الأنبياء، فمثلها موجود ومشاهد لنبيّنا (ص) وكان بيده إظهارها». ثمّ يضيف في التعليق على هذا الكلام: وذلك، وإن كان بعضها مرويّاً بالآحاد، حتّى تكليم الشاة المشويّة المسمومة وتسخير الشيطان وربطه بسارية المسجد ثمّ تخليته بذكر دعاء أخيه سلمان، لكن البراهين الحقيقيّة والعقليّة قائمة، أشار إلى بعضها الشيخ في *الفكوك* (الفناري، ٨٣٤ق: ٣٤).

إنّ كلّ نبيّ هو مظهر اسم من أسماء الحقّ وتتعيّن وتستند نبوّته أو رسالته إلى الحقّ من حيثيّة ذلك الاسم، كما هو شأن كلّ موجود، فكما أنّ بين الأسماء فرقاً في الحكم والحيطة، كذلك بين الأنبياء والأولياء، وقصارى أمرهم أن ينتهي ارتباطهم بالحقّ صعداً إلى التعيّن الأوّل الجامع للتعيّنات كلّها، التالي للأحديّة الذاتيّة، وشأن نبيّنا صلّى الله عليه وآله والكمّل من ورثته مع هذا التعيّن الأوّل مخالف لشأن غيرهم؛ إنّ حديث الفناري وإشارته ناظرة إلى ورثة الرسول وله إشارة أيضاً إلى حديث يوم القيامة، وهم الأئمة الأطهار؛ إذ هذا التعيّن ليس غايتهم من كلّ وجه في معرفة الحقّ، بل هم منفردون بحال يخصّهم لا يعرفه بعد الحقّ سواهم.

وإنّ آيات كلّ نبيّ إحكام الاسم الّذي تستند إليه رسالته ونبوّته، وبذلك تتفاوت درجات الأنبياء والأولياء ومراتبهم، كما قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (البقرة/٢٥٣). ولكن ليست المفاضلة من حيث نفس الرسالة، كما قال: ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ (البقرة/٢٨٥)، لوحدة الرسالة من حيث حقيقتها المستندة إلى الحقّ، وإنّما

الفرق في مشرعها من الأسماء المختلة في سعة الحكم والحيطة وقوّة التأثير، وأنّ الأسماء بعضها سدنة البعض؛ لذلك تتفاوت إلى مراتب[1] كالأجناس والأنواع والأشخاص (الفناري، ٨٣٤ق: ٣٤).

ثمّ إنّ مبدأ حكم الله تعالى في خلقه ومشرع تعلّقه بهم العلم الأزلي الذاتي المتعيّنة صور المعلومات فيه على وتيرة واحدة، وإنّه السبب في إيجاد الموجودات والقضاء والقدر التابعين لعلمه بها حسب ما تقتضيه حقائقها.

ويمكن الاستنباط من آراء الفناري بأنّه لمّا كانت المبدئيّة إنّما تثبت بالعلم وكان الماء مظهره، لزم من حيث الحكمة أن تكون أوّل آية المرسلين، بموجب علم الحقّ، الماء كطوفان نوح (نظراً إلى مسألة اعتقاد الفناري بأن أول نبيّ هو نوح)[2]. ولمّا كان الكلام صورة من صور العلم أو نسبة من نسبه، وبها انفتح باب تأثير الحقّ في الخلق وظهروا من العلم إلى العين واستمرّ أثرها فى الدنيا والآخرة، كانت آية نبيّنا (ص) الكلام (السيوطي، ١٤٠٤: ٤٧١).

وطبقاً لعقيدة الفناري فأنّ ظهور انشقاق القمر بصورة التصرّف فيه، سرّه أنّ فلك القمر وإن كان أصغر الأفلاك من حيث الجرم فهو أجمعها من حيث الحكم؛ لأنّ فيه تجتمع قوى سائر السماوات وتوجّهات الملائكة ثمّ تتوزّع منه على هذا العالم وأهله. فظهر لأولي الأبصار من انشقاق القمر سرّ جمعيّة نبيّنا – صلّى الله عليه وآله – وختميّته؛ لأنّه لمّا كان آخر الرسل وأجمعهم، تصرّف في آخر الأفلاك وأجمعها للقوى، ولذلك أعطي مفاتيح خزائن الأرض والسماء، كما أخبر بذلك قبل موته بخمسة أيّام.

وإنّ شرف كلّ نبيّ، من حيث الآيات، بمقدار نسبة جمعيّته من الجمعيّة الّتي انفرد بها نبيّنا – صلّى الله عليه وآله – وختميّته؛ فرجّحت آيات إبراهيم بكثرة عدد الآيات وأعظمها، كاختصاصه بعمارة الكعبة، لأنّ الأرض محلّ الخلافة، والكعبة هي صورة حضرة الحق (الفناري، ٨٣٤ق: ٣٤).

وحسب رأي الفناري فإنّ الرسول الأعظم(ص) قد اعتلى قمم الكمال وذروة الرتب يبرز في بعض كلماته، منها: قوله (ص) في حديث القيامة في فتحه باب الشفاعة: «فأقوم عن يمين العرش في مقام لا يقوم فيه أحد من العالم»(أحمد بن حنبل، ١٩٦٩: ٣٨٨/١٩)،

وقوله (ص): «أنا سيّد الناس يوم القيامة» (البخاري، ١٤٠٦: ٦/ ٨٤). والقاعدة أنّ كلّ كمال لم يحصل للإنسان في هذه النشأة لا يحصل له بعد الموت في الآخرة. فهذه الكمالات كانت حاصلة له (ص)، كتمها لما تقتضيه حكمة هذه الدنيا، وتظهر في الآخرة يوم تبلى السرائر؛ لأنّه عالم الكشف وزمان المباهات.

٣. وجوه إعجاز *القرآن* الكريم من منظار الفناري

الجمهور من العامّة والخاصّة، ومنهم الشيخ المفيد –قدّس الله روحه– على أنّ إعجاز القرآن بكونه في المراتب العليا من الفصاحة، والدرجة القصوى من البلاغة... مع اشتماله على الإخبار عن المغيّبات الماضية والآتية، وعلى دقائق العلوم الإلهيّة، وأحوال المبدء والمعاد (المجلسي، ١٤٠٣: ١٧/٢٢٤). كما أنّ الشيخ المفيد والسيّد المرتضى يعتقدان بوجه آخر لإعجاز القرآن، وهو الصرفة[٣] (أنظر: الطوسي، ١٣٥٨: ١٣) ويلخص الراوندي الآراء المشهورة بين العلماء المسلمين حول مسألة إعجاز القرآن الكريم في قوله: إنّ المسلمين اتّفقوا على ثبوت دلالة القرآن على النبوّة، لكن اختلف المتكلّمون في وجوه إعجاز القرآن. ثمّ تطرّق إلى آرائهم، وسردها كالتالي:

- القول بالصرفة.
- القول بفصاحة القرآن الخاصّة؛ لأنّ مراتب البلاغة محصورة متناهية، والقرآن الكريم فاق هذا المعتاد.
- إعجازه من حيث كانت معانيه صحيحة مستمرّة على النظر، موافقة للعقل.
- بعد الاختلال والتناقض عن القرآن.
- إخباره عن الغيوب.
- اختصاصه بنظم خاصّ.
- إعجازه في تأليفه ونظمه.

وفي النهاية يرى أنّ كلًّا من هذه الوجوه فيه رأي وجيه والملاحظ فإن هناك آراء ونظريات مختلفة مطروحة بين العلماء في خصوص وجوه الإعجاز ويتطلب الخوض فيها مجالاً واسعاً

(الراوندي، ١٤٠٩: ٩٨١ -٩٨٢). والجدير بالذكر فإن هناك آراء ونظريات مختلفة طُرحت بين أوساط العلماء في خصوص وجوه الإعجاز حيث إن التطرق يتطلب مجالاً واسعاً (أنظر: الراوندي، ١٤٠٩: ٣/٩٧١؛ الرماني، ٢٠٠٨:٢٢؛ الزملكاني، ١٤١٠ق:/٥٦؛ الزركشي، ١٣٧٦ ق: ٢/ ٩٣-١٠٦).

وتظهر الدراسات بأن الفناري تتطرق في تفسيره إلى الإعجاز القرآني في اتجاهين جديدين بالنسبة إلى العلماء الذين سبقوه حيث يكون الإعجاز في رأيه على وجهين: ١- إعجاز يتعلّق بنفسه. ٢- إعجاز يتعلّق بصرف الناس عن قدرة معارضته، لا عن نفس المعارضة مع القدرة (الفناري، ٨٣٤ ق: ٣٣).

ونحاول فيما يلي دراسة تلك الوجوه:

١.٣ إعجاز القرآن بالنظر إلى الخصائص الظاهرية

لقد تمّ القول آنفاً بأنّ الفناري اعتقد في الوهلة الأولى بأنّ الإعجاز هو ما يتعلّق بنفس القرآن وبعبارة أخرى فإنّ الإعجاز الذي يريده الفناري هو مايتعلق بصورته، أعني يرجع نظمه المخصوص من حيث فصاحته وبلاغته، أو بمعناه. ولا يتعلّق الإعجاز به من حيث مادّته؛ فإنّ مادّته ألفاظه، وألفاظه ألفاظهم، قال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ يوسف/٢) وقال: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ (البقرة/ ١-٢)، تنبيهًا على اتّحاد العنصر وأنّه منظّم من عين ما ينظّمون به كلامهم. وفي هذا السياق يبيّن الفناري بأن نظم القرآن له خمس مراتب:

الأولى: النظم الصرفي، وهو نظم الحروف البسيطة لتحصيل الكلمات الثلاث.

الثانية: النظم النحوي، وهو نظم الكلمات لتحصيل الجمل المفيدة، ويسمّى المنثور.

الثالثة: نظم الجمل بحيث يشتمل على مبادئ ومقاطع، ويسمّى المنظوم والمنشأ، وهو قسمان: محاورة تسمّى الخطابة، ومكاتبة تسمّى الرسالة.

الرابعة: أن يعتبر في ذلك الصنائع البيانيّة والبديعيّة، وتسمّى المصنوع.

الخامسة: أن يعتبر الوزن (الفناري، ٨٣٤ق: ٣٣).

ولابدّ هنا من ذكر نقطة ضرورية وهي: إن أنواع الكلام لا تخرج من هذه الأقسام، والقرآن جامع لمحاسن الجميع فتأليفه ليس على هيئة يتعرفها البشر فى سائر الكتب، وللتنبيه على ذلك قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ (فصلت/٤١ -٤٢). غير أنّه لم يستعمل فيه الشعر، مع أنّ رتبة الموزون فوق رتبة المنظوم، وذلك لسرّ لطيف هو أنّ القرآن منبع الحقّ ومجمع الصدق، وقصارى أمر الشاعر، فيما هو متعارف، تصوير الباطل بصورة الحقّ في الإفراط أو في الإطراء أو المبالغة في الذمّ والإيذاء؛ لذلك قال تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (الشعراء/ ٢٢٤)، ولهذا فقد قال (ص): «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً، خير له من أن يمتلئ شعراً». وحتّى قيل في العرف: أعذب الشعر أكذبه. وسمّى أصحاب النظر البرهان المؤلّف من المخيّلات المؤدّية في أكثر الأمر إلى البطلان شعراً. وفي شرح هذا الأمر يقول الفناري: فلأنّ النظم الشعري في نفسه من مراتب كمال النظم، لم يخل القرآن عنه، كقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب/٥٦) يناسب البحر الكامل وليس به، وقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ﴾ (آل عمران/٩٢)، يناسب بحر الرمل، وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف/٢٩)، وغير ذلك ممّا ذكر في عروض «مفتاح» السكاكي. ولأنّ ذلك النظم من حيث إنّه شعر يشتمل على ما هو المذموم في المتعارف، أي الكذب، نزّه القرآن عنه، كما يقول عزّ من قائل: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ (الحاقة/ ا ١٤) و﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾ (يس/٦٩).

ومع أن النظم العرفي للشعر مذموم لدلالته على مضمون الشعر ولكن مضمون القرآن يشتمل على المعارف الإلهيّة، وبيان المبدأ والمعاد والإخبار عن المغيّبات السابقة واللّاحقة خالية عن الكذب والتناقض، وما لا ترتضيه العقول البسيطة (تعريف الفناري عن العقول البسيطة[٤] يعني ما لايستطيع عامة الناس فهمه من دون تعليم وتعلّم). والأخبار السابقة كالقصص القرآنيّة، واللّاحقة كقوله تعالى: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (الروم/١-٢)، وكان كما أخبر، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (القصص/٨٥) المخاطب هو النبيّ والمراد بالمعاد مكّة.

ويطرح الفناري هنا سؤال وهو إذا كان العجمي والعربي والقروي والبدوي لهم مشتركات (المشترك بين الطوائف الأربعة) في المعاني، إذن أين يكمن الإعجاز؟

ويردّ مجيباً: إنّا لا نسلّم أنّ المعاني المخصوصة المستفادة منه يعلمها كلّ أحد، بل المشترك بين الطوائف الأربعة هو يعني المعاني مطلقاً، وليس الكلام فيه.

۲.۳ الإعجاز القرآني في باب الصرفة

والمسألة الثانية التي يجيب عليها الفناري هي أن الإعجاز فيه من حيث عدم ممارسة التعليم والتعلّم لا من حيث إنّه قرآن.

وفي الردّ عليها يقول: إنّ مثله من الاطّلاع على الحقائق الإلهيّة والغيبيّة ممّا لم يطّلع عليها الممارسون للتعليم والتعلّم معجز، وكونه من غير تعليم وتعلّم معجز آخر.

وأمّا الإعجاز المتعلّق بصرف الناس عن معارضته، أنّه ما من صناعة محمودة أو مذمومة إلّا وبينها وبين قوم علائق خفيّة؛ لذلك يعجب كلّ واحد بمهنة ما فينشرح صدره بممارستها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء/٨٤)، و﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة/ ٤٨)، وفي مقام التوضيح نقول: حينما دعي الخطباء والبلغاء من العرب الأقحاح، الّذين يهيمون في كلّ واد من الافتتان ويهتمّون بطلاقة لسانهم، لمعارضة القرآن فلم يتصدّوا لمعارضته، دلّ أولو الألباب أنّ صارفاً إلهيّاً صرفهم عن ذلك. وأيّ إعجاز أعظم من أن يتحيّر كافّة البلغاء من أن يعارضوا ظاهراً وباطناً أقصر سورة منه.

٤. النتائج

قامت هذه الدراسة بسبر في مخطوطة تفسير *عين الأعيان* وتطرّقت إلى مفهوم المعجزة من منظاره:

– المعجزات من منظار الفناري تنقسم إلى قسمين وهما الحسيّة والعقليّة. فيرى الفناري أنّ إعجاز القرآن يُدرس في مضمارين: الأوّل إعجاز يتعلّق بنفسه ويتجلّى في نظمه ومفاهيمه؛ وإعجاز القرآن في نظمه بحدّ ذاته ينقسم إلى خمس مراتب. والمضمار الثاني إعجاز يتعلّق بصرف الناس عن قدرة معارضته، لا عن نفس المعارضة مع القدرة كما فسّر ذلك بعض العلماء الصرفة به.

– عندما يقارن الفناري بين معاجز الأنبياء يستنتج أنّ كلّ نبيّ مظهر اسم من أسماء الحقّ، يبرز في معجزته حسب مرتبة ذلك النبيّ؛ ولذلك كان لنبيّنا – صلّى الله عليه وآله – إظهار معاجز كلّ الأنبياء الماضين، بما أنّه خاتم الرسل وأشرفهم.

– إنّ الفناري له آراء جديدة بالنسبة إلى سائر العلماء في مسئلة الإعجاز وقد برزت نظرياته في مواضيع مثل تعريف المعجزة واختلافها مع الكرامة والإرهاص.

الهوامش

١. إنّ كلام الفناري وإشاراته إلى ورثة النبي الأكرم (ص) وهم أكمل الناس على البسيط وكذلك يشير إلى حديث القيامة كذلك وهو يقصد الأئمة الأطهار (ع).

٢. نظراً لهذه المسألة يعتقد الفناري بأن أول نبي هو نوح (ع).

٣. إن الله تعالى قد أعجز الفصحاء والبلغاء من الإتيان بمثل القرآن وذلك بعد التحدي الذي طلبه وعلى الرغم من استطاعة هؤلاء بالإتيان بمثل القرآن ولكنه حال دون وقوع ذلك وقلل من قدرتهم.

٤. تعريف الفناري عن العقل هو ما لايستطيع عامة الناس فهمه من دون تعليم وتعلم وبالتالي عدم دركه بالشكل الصحيح.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن حنبل، أحمد (١٩٦٩ م). **المسند**، ط١، بيروت: مؤسّسة الرسالة.

ابن فارس، أحمد (١٤٠٤ ق). **معجم مقاييس اللّغة**، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

ابن منظور، محمّد بن مكرم (١٤١٤ق). **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار الفكر.

أمينى نژاد، علي (١٣٩٠ش). **آشنايى با مجموعه عرفان اسلامى**، قم: موسسة الإمام الخمينى(ره).

البخاري، محمّد بن إسماعيل (١٤٠٦ق). **صحيح البخاري**، د.ط، بيروت: دار الفكر.

الجاربردي، إبراهيم بن أحمد (٧١٢ق). **الفكوك في شرح الشكوك**، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الرقم ٧٠٣١.

الجوهرى، أبونصر اسماعيل بن حماد (١٤٠٤ق) **الصحاح**، ط٣، بيروت: دارالعلم للملايين.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١۴١٠ق). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ط١، بيروت: دار الكتب العلميّة.

الحلي، حسن بن يوسف (١٣٨٢ش). **كشف المراد**، ط٦، قم: موسسه الإمام الصادق(ع).

الخوئي، أبو القاسم (١٣٩٥ق). **البيان في تفسير القرآن**، بيروت: دار الزهراء للطباعة.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (١٤٢١ق). **سنن الدارمي**، ط١، الرياض: دار المغني.

الرمانى، علي بن عيسى (٢٠٠٨م). **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، د.ط، قاهره: دارالمعارف.

الزركشى، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن بهادر (١٣٧٦ق). **البرهان في علوم القرآن**، ط١، بيروت: دارالمعرفة.

الزملكاني، عبدالواحد بن عبد الكريم (١٤١٠ق). **المجيد في إعجاز القرآن المجيد**، د.ط، قاهره: دار الثقافة العربية.

السكّاكي الحنفي، يوسف بن أبي بكر (٧٠١ق). **مفتاح العلوم**، مخطوطة بمكتبة وزيري يزد، الرقم **٣٣٩٥**.

السمرقندي، نصر بن محمّد (١٤١٣ق). **تفسير السمرقندي**، د.ط، بيروت: دار الكتب العلميّة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٤٠٤ق). **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**، ط١، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

--------------- (١٤١٦ق). **الاتقان في علوم القرآن**، د.ط، بيروت: دارالفكر.

الشرتونى، سعيد (١٤١٦ق). **أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد**، د.ط، طهران: دار الأسوة للطباعة و النشر.

طاشكبرى زاده، عصام الدين (د.ت). **الشقائق النعمانية علماء الدولة العثمانية**، ط١، بيروت: دارالكتب العربى.

الطوسي، محمّد بن الحسن (د.ت). **التبيان في تفسير القرآن**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

------------ (١٣٥٨ش). **تمهيد الأصول فى علم الكلام**، طهران: انجمن حكمت و فسفه.

------------ (١٤٠٧ ق). **تجريد الاعتقاد**، طهران: مكتب الأعلام الإسلامي.

فاضل مقداد، مقداد بن عبدالله (١٣٧٠ش). **شرح باب حادي عشر**، د.ط، مشهد: آستان قدس رضوى.

فخر الدين الرازي، محمد بن عمر (١٤١١ ق). **المحصل**، ط١، عمان: دار الرازي.

القاضي عيّاض، أبو الفضل (١٤٠٦ق). **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**، د.ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (١٤٠٩ق). **الخرائج والجرائح**، د.ط، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج).

المجلسي، محمّد باقر (۱٤۰۳ق). **بحار الأنوار**، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المفيد، محمّد بن محمّد النعمان (۱۳٦۹ش). **النكت في مقدّمات الأصول من علم الكلام**، د.ط، قم: مؤتمر الشيخ المفيد.

نراقى، أحمد بن محمد مهدى (۱۳۸٥ش). **سيف الأمة وبرهان الملة**، د.ط، قم: دفتر تبليغات إسلامي.

يزدان پناه، يدالله (۱۳۹۲ش). **مبانى و اصول عرفان نظرى**، ط۳، قم: موسسة الإمام الخمينى(ره).

آفاق الحضارة الإسلامية، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
دوفصل‌نامهٔ علمی (مقالهٔ پژوهشی)، سال بیست‌وسوم، شمارهٔ دوم، پاییز و زمستان ۱۳۹۹، ۲۷۹ –۲۹۸

وجوه اعجاز *قرآن کریم* از دیدگاه شمس‌الدین فناری

مریم مهدی پناه*

مجید معارف، هادی نصیری*****

چکیده

مسئله اعجاز از مباحث حائز اهمیت قرآن است که از نیمهٔ دوم قرن دوم آغاز شده و تا قرن هشتم به حد کاملی از رشد و بالندگی رسید. یکی از شخصیت‌های ممتاز علوم تفسیر و معانی قرآن که این مهم را مورد بررسی و تدقیق قرار داده شمس‌الدین فناری است. فناری صاحب تفسیر عین‌الاعیان با رویکرد عرفانی است. به نظر وی معجزه امر خارق‌العاده‌ای است که همراه با تحدی باشد بدون اینکه با آن معارضه شود و با کرامت و ارهاص فرق دارد. فناری در تفسیر خود در مورد اعجاز نسبت به علمای قبل از خود دو رویکرد جدید دارد. نخست اعجازی که متعلق به خود قرآن است و دوم اعجازی که متعلق به برگرداندن مردم از قدرت معارضه با قرآن است، نه از خود معارضه با وجود قدرت. دستاوردهای حاصل از این پژوهش نشان می‌دهد که فناری علاوه بر هم‌نظر بودن با سایر علماء در زمینه اعجاز، دارای نظرات و اندیشه‌های نویی نیز بوده است.

کلیدواژه‌ها: اعجاز قرآن؛ وجوه اعجاز؛ شمس‌الدین فناری؛ تفسیر عین‌الاعیان.

---

* دانشجوی دکتری علوم قرآن و حدیث، دانشکدهٔ الهیات دانشگاه آزاد تهران شمال (نویسندهٔ مسئول)، m.mahdipanah53@yahoo.com

** استاد دانشکدهٔ الهیات و معارف اسلامی، دانشگاه تهران، maaref@ut.ac.ir

*** استادیار دانشگاه علوم و معارف قرآن کریم، قم، h.nasiri.218@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۶/۲۸، تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۱۰/۱٤